المحاضرة الأولى: تسيير المؤسسة

يعتبر علم التسيير من أقدم العلوم من حيث ممارستها ،إذ ظهر بأشكال مختلفة على مر العصور في حضارات مختلفة، كالحضارة المصرية الفرعونية من خلال بنائهم للأهرامات، و الحضارة الصينية ببنائهم لسور الصين العظيم، و كذا لدى المسلمين و الروم و الفرس بتنظيمهم لأنشطتهم العسكرية و المدنية، إلا أن اعتباره كعلم له قواعد و أصول و قوانين فهو حديث النشأة مقارنة مع باقي العلوم.

I. تعريف المؤسسة الاقتصادية

إن تطور مفهوم المؤسسة الاقتصادية عبر العصور أدى إلى ضرورة الاعتماد على منهج جديد يلائم كل مؤسسة على حدا حسب نمط تخصصها من ناحية و بيئتها المتواجدة فيها من ناحية أخرى، فقد أصبح من الواجب الاهتمام بنظام متخصص يدرس أجزاء المؤسسة بعمق عوض المنهج التقليدي التحليلي الذي اهتم بدراسة نظام المؤسسة ككل.

لقد تعددت تعاريف المؤسسة الاقتصادية ولعل من أهمها ما يلي:

1) المؤسسة هي منظمة اقتصادية اجتماعية مستقلة نوعا ما، تؤخذ فيها القرارات حول تركيب الوسائل البشرية و المالية و المادية و الإعلامية بغية خلق قيمة مضافة حسب أهداف في نطاق زماني.[1]

[1] بن حبيب عبد الرزاق، اقتصاد و تسيير المؤسسة، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 ، ص29.

2) وحدة اتخاذ القرار ذات الشخصية المعنوية تسعى لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف الاقتصادية.[1]

3) المؤسسة حسب المقاربة النظامية بأنها نظام يتكون من نظم فرعية مترابطة و متفاعلة مع بعضها البعض، كما أنها في تفاعل دائم مع بيئتها الخارجية و هذا من أجل تحقيق هدف مشترك.[2]

4) هي وحدة اقتصادية تضم أكثر من شخص، وتستخدم موارد و عناصر الإنتاج لتحويلها إلى مخرجات عن طريق قيامها بأنشطة و تفاعلات بهدف إشباع حاجات و رغبات المجتمع.[3]

5) عرف M. Lebreton المؤسسة الاقتصادية بأنها: كل شكل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا يقترح نفسه لإنتاج سلع و خدمات للسوق.[4]

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن تعريف المؤسسة بأنها نسق متكامل من مجموعة من الموارد البشرية و المادية ذات تفاعل دائم مع بيئتها الخارجية تسعى إلى اتخاذ قرارات بشرية و مالية و اقتصادية صحيحة من اجل تحقيق أهداف اقتصادية مبرمجة مسبقا وفقا لإمكانياتها المتاحة.

II. تعريف تسيير المؤسسة

إن تعدد التيارات الفكرية أدى إلى ظهور العديد من تعاريف للتسيير نذكر أبرزها فيما يلي:

1) التسيير هو القوة المحركة للعمل وتمثل العنصر الشخصي فيه، فهي عملية ضبط

[1] عبد الغفار حنفي، عبد السلام أبو قحف: تنظيم و إدارة أعمال، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1993 ، ص 297.
[2] صخري عمر، اقتصاد المؤسسة، الطبعة السادسة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص16.
[3] محفوظ جودة، حسن الزغبي، ياسر المنصور: منظمات أعمال المفاهيم و الوظائف، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2004، ص 17.
[4] ناصر دادي عدون: اقتصاد المؤسسة للطلبة الجامعيين، دار المحمدية، الجزائر, الطبعة الاولى، 1998، ص 10.

و مراقبة أداء المنظمة و أعمال العاملين فيها.[1]

2) التسيير فن أو طريقة قيادة التنظيم، وتوجيهها، والتخطيط لتطويرها، والسيطرة عليها، و هذا في جميع مجالات النشاط في المؤسسة.[2]

3) التسيير هو عملية تسعى لتحقيق أهداف المنظمة من خلال وظائف التخطيط، التنظيم، الاتصال ،التحفيز،القيادة و الرقابة بكفاءة و فعالية.[3]

- الكفاءة: تمثل الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بأقل تكاليف ممكنة للحصول على مخرجات أفضل.
- الفعالية: تمثل أداء كل ما يلزم من أجل تحقيق أهداف المؤسسة و الوصول إلى النتائج المتوقعة، و ذلك بتنفيذ المتطلبات الصحيحة.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن:

الأداء = الكفاءة + الفعالية

إن مستوى أداء المؤسسة مرتبط بمدى كفاءتها و فعاليتها معا، فبقدر ما تمكنت المؤسسة من الاستخدام الموارد المتاحة بأقل التكاليف لتحصل على مخرجات أفضل (كفاءة)، و كذا تركيزها على تحقيق أهدافها و بلوغها باستعمال معطيات و متطلبات صحيحة (فعالية) ، كلما زاد مستوى أدائها نحو أفضل.

III. خصائص التسيير

يتميز التسيير عن باقي العلوم بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي: [4]

1) التسيير يحمل صفة الجماعية:

[1] شويح، مبادئ إدارة الاعمال، الطبعة الاولى، الجسور للنشر و التوزيع، الجزائر،2015، ص 14.

[2] Ferré, L., &Olibet, I. (2016). Management. Vuiber.p10.

[3] فريدة فهمي زيارة، وظائف الإدارة، عمان، الاردن: داراليازوريللنشروالتوزيع، 2009 ، ص7-8.

[4] كاسر المنصور، يونس عواد، وظائف الإدارة، الطبعة الثالثة، منشورات جامعة دمشق، 1999, ص 15.

إن التسيير ليس تنفيذ الأعمال فقط، بل هو وسيلة و مجموعة من النظم تقوم على تحقيق الأهداف المرسومة من خلال تعاون الآخرين مع المسير، و من خلال عمل مقصود موجه و منظم و هادف، و من ثم متابعة مراحل الإشراف للتحقق مت إذا كانت النتائج المتوقعة مطابقة للأهداف.

2) **التسيير يحمل الصفة العلمية:**

يقوم التسيير على مجموعة من الأسس، و القواعد و المبادئ المجربة في سائر النشاطات و كفاية استخدام هذا العلم تتوقف على الوسيلة أو الطريقة و قدرة الإفراد في استخدام و تطبيق هذه المبادئ.

3) **التسيير عملية مستمرة:**

يستمد استمراريته من استمرارية تقديم المؤسسات للإنتاج و الخدمات للبيئة المحيطة بهدف إشباع حاجات المجتمع المتزايدة من السلع و الخدمات بأنواعها المختلفة.

4) **التسيير نشاط إنساني هادف**:

التسيير تعامل مع الجماعة، بما ينطوي عليه هذا التعامل من علاقات إنسانية في العمل، و تسعى في الوقت نفسه إلى تحقيق الأهداف.

5) **التسيير متغير باستمرار:**

إن بيئة الأعمال تتغير، و كذلك العنصر البشري يتغير حسب طبعه و حاجاته و طموحاته، كما أن التطور التكنولوجي في مجالات الإنتاج المختلفة يفرض على المؤسسة مواكبته كون التسيير يتعامل مع هذه المتغيرات باستمرار.

6) **التسيير يستلزم المعرفة و المهارة:**

إن المعرفة الفنية ضرورية لتنفيذ الأعمال خاصة الإنتاجية منها، إلا أن المعرفة الإدارية أكثر أهمية وضرورة بالنسبة للمسير أثناء تأدية عمله الإداري.

7) **التسيير علم و فن :**

مبني على قواعد و أصول علمية و فنية معا، فهو ليس علما تجريديا بحتا و ليس فنا مجردا، فبالتالي المسير يعتمد على مختلف المعلومات و المعارف المنظمة و الحقائق و الظواهر العلمية المحققة مع الاعتماد على إمكانية و قدرة و إبداع الشخص المسير. إن الاعتماد على القواعد والأصول العلمية للتسيير تحت قيادة مسير معين قد تحقق أداء جيد بكفاءة و فعالية جد ماهرة، في حين قد يقل مستوى الأداء بتوفر نفس الظروف بقيادة مسير آخر، و هذا ما يفسر ضرورة الفن في التسيير و ذلك بتوفر روح الإبداع و الفن عند قائد التسيير أو المسير